

ويغطينان الفترة الممتدة من ١١ الى ٢٠ حزيران ، ١٩٦٧ . أما القسم الاوسط ، والرئيسي ، فمعدونه « موج الاصوات والريح الجنوبية » ، ويجري تقسيمه الى ستة ايام لكل يوم منها عنوان يوحى بموضوع رئيسي أو حالة رئيسية . هذه العناوين الستة هي كما يلي : (١) رعد في اصوات الاطفال (٢) الهولندي الطائر يعود الى البحر ، (٣) الموت حقل ، (٤) مرة أخرى يختن يعقوب الفلسطينين فيتهدم المسرح ، (٥) ولن تكون للموت سيطرة ، و (٦) سيول في الشوارع والنمل يدب في شرايين القلب .

ينتقل القسم الاول بكل من رمزي والمرأة الاميركية بامبلا ، التي تمثل صوت الغرب المتعاطف والمتفهم ، وغيرهما من الاختصاصيين والاطباء العرب الى الاردن . وهناك يحيط بهم عالم مهزوم ومرتعب ، فيجري رمزي حوارا قصيرا مع بامبلا ويتكشف هذا الحوار عن عمق الصراع العنيف في داخله :-

« يقول رمزي لبامبلا : العرب يعبرون المطهر مع دانتي .

- ما هي خطاياهم ؟

- كثيرة . أهمها الجهل .

- قد تكون الحرب مطهر العرب .

- ترى يصلون الى الفردوس الارضي

- تقول الاسطورة ان الذي يدخل المطهر لا بد لا يصل الى الفردوس الارضي .
المطهر رحلة امل .

يتساءل رمزي : ترى هذه الحرب كانت بدء رحلة نحو الامل ؟

- اعتقد ... مرحلة لا بد منها . سيجتازونها ، على ما اعتقد .

ان الحزن في أعماقه وفقدان ايمانه يجري التدليل عليهما عبر حوار متخيل يدور بين رمزي وبين رأسين حجريين يتساندان فوق قمة الجبل المطل على وادي الاردن :

« الرأس الاول يساله : من أين جئت .

رمزي : جلبت جسدي من شاطئ عربي . عينا اخبرك من انا .

اسمي غير معروف حتى اكاد انساه انا نفسي واشك في انني موجود . نفيت وانا صغير

- وماذا جرى للأنهر الكبيرة ؟

- نصبت .

- في روما كنا ناكل من ثمارها

- ماتت الثمار وماتت روما

ويتساءل الرأس الثاني بتعجب : روما ماتت ؟ .

- منذ احتلها المسيحيون

- انت مسلم !

- لا . انا رافض ومرفوض . لست مؤمنا ، لكنني لست ملحدنا .

- انت شيعوي ؟

- لا ، ولكنني لست رأسماليا .

...

- ماذا انت ، اذن ؟

- لست جزءا من اي شيء . الذي اعرفه عن نفسي انني رافض ومرفوض .

ان رمزي ، رغم فقدانه لايمانه ، يبدو مصمما على عبور المطهر وثمة بارقة امل تلوح امامه . فضلا عن ذلك ، فان القسم الاول يحاول ، من خلال الارتجاع الفني في الزمن ، التقاط الخراب الذي أحدثته الحرب والمستشفيات الزدحمة بالوجوه التي احرقها النابالم ، والمدارس الفاصدة باللاجئين وغير ذلك من مظاهر الرعب . وينتهي هذا القسم